

التبيان في تفسير القرآن

(349) زيد: هو علم الدين. وقال السدي: هو النبوة. وقال مجاهد الاصابة. وقال ابراهيم النخعي: الفهم. قال الربيع: الخشية. وقال قوم: هو العلم الذي تعظم منفعته وتحل فائده وهو جميع ما قالوه. وقال قتادة: والضحاك، وفي رواية عن مجاهد: هو القرآن، والفقه. وهو المروي عن أبي عبد الله (ع) وإنما قيل للعلم: حكمة لانه يمتنع به من القبيح لما فيه من الدعاء إلى الحسن، والزجر عن القبيح. وقال الجبائي: هو ما آتاه الله أنبياء وأممهم من كتبه وآياته ودلالته التي يدلهم بها على معرفتهم به وبدينه وذلك تفضل منه يؤتيه من يشاء. وقوله: (وما يذكر إلا أولوا الاباب) وكل مكلف ذو لب لانه إنما يطلق عليهم هذه الصفة لما فيها من المدحة فلذلك عقد التذكر بهم وهم الذين يستعملون ما توجه عقولهم من طاعة الله في كل ما أمر به ودعا إليه و " يؤت " جزم ب (من) والجواب " فقد أوتي خيرا كثيرا " ومن قرأ يؤت بكسر التاء على ما روي عن يعقوب ذهب إلى أن معناه ومن يؤته الحكمة، وإنما حذف الهاء في الصلة ويكون (من) على هذا المعنى " الذي " لامعنى الجزاء. قوله تعالى: (وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه وما للظالمين من أنصار) (270) آية بلا خلاف. (ما) في قوله وما أنفقتم بمعنى الذي وما بعده صلتها والعائد إليها الهاء في قوله: " فإن الله يعلمه " لانها لايجوز أن تعود على النفقة، لانها مؤنثة، ولا على النفقة والنذر، لان ذلك يوجب التثنية. والمراد بالانفاق ههنا ما يخرج في طاعة الله: واجباتها ومندوباتها. وقوله: (أو نذرتم من نذر) فالنذر هو عقد الشيء على النفس فعل شيء من البر بشرط، ولاينعقد ذلك ألا بقوله الله علي كذا، ولا يثبت بغير هذا اللفظ. وأصل النذر الخوف لانه يعقد على نفسه خوف التقصير في الامر ومنه